

كائنات الدم البارد تهزم البشر في «حب ووحوش»

تراجيديا متخيّلة عن إمكانية استمرار الحياة تحت الأرض بعد فناء العالم



يوميات نجاة تمزج بين المغامرة والكوميديا

يخرج الناس من مخابئهم تحت الأرض خوفاً من الكائنات العملاقة، وما هو يروي لسكان تلك المستعمرات خبرته وما واجهه في صراعه مع الوحوش وأنه ليس من المستحيل قهرهم أو على الأقل استعمار المناطق المرتفعة لتفادي الوحوش، وذلك ما يكون.

تتكامل في هذا الفيلم عناصر الصورة وحركات الكاميرا والمؤثرات الخاصة المقدمة لنا سلسلة مغامرات طريفة وجديرة بالمشاهدة والمتعة، فيما كان جويل صاحب ردود الأفعال السريعة والذي يفقد وعيه مراراً في أثناء المواجهات، هو الذي ارتكزت عليه تلك الدراما المشوقة.

العالم الخارجي الذي تحلته الوحوش والمستعمرات التي يعيش سكانها الرب، وعالمه الخاص الذي يؤمن به ويرى فيه النجاة.

الحوار مع أمي سيقود إلى تكريس نفسها لمساعدة مستعمرة من المسنين الذين سوف يتعرضون إلى خديعة من مجموعة من المرتزقة ولن يخلصهم منها سوى جويل في فصل جديد من المغامرات، ولكن في هذه المرة من خلال تسلط سرطان ضخيم يحركه المرتزقة وينجح جويل في التخلص منه.

ربما تكون ميزة تلك المغامرة هي في الحكمة الجديدة التي بثها جويل من تجربته المتحدية، مجرد دعوة شجاعة لأن

جويل صحبة كلب ينضم إليه في الغابات ويساعده وأحياناً ينقذه، وهو يواجه تلك الكائنات في مغامرات قطع أنفاس لا تكاد تنتهي تم تنفيذها ببراعة حتى يصل في النهاية إلى حيث تعيش أمي.

دافع الحب هو المحرك الأساسي لأفعال جويل، فضلاً عن إخلاصه لحبيبته التي بقي على عهده معها طيلة سبع سنوات ليفاجأ بعدما جازف بحياته بأن مشاعرها نحوه قد تغيرت بمرور الزمن، وبذلك تصبح مجازفته بلا فائدة.

المغامرة والعودة إلى الخطر ومشاعر الإحباط تتكاثف في عدد من المشاهد المستوعبة بعناية فيما يتعلق بجويل وما سوف يقدم عليه، وهو يتذبذب بين عالمين،

من هنا سوف تستغرق أغلب المساحة الزمنية للفيلم في مغامرات جويل على الأرض التي هجرها الناجون من سكانها واستحوذ عليها الوحوش المختبئون تحت الأرض وفي المياه.

زمنياً يفترض أن يقطع جويل العشرات من الكيلومترات خلال سبعة أيام، وهكذا يبدأ الرحلة الطريفة ولسوف يتم استخدام تقنيات متنوعة من الخدع السينمائية والجرافيكس والمؤثرات البصرية الخاصة لتقديم تلك الكائنات المفكرة من قبيل الضفدع العملاق أو حفار الأرض وانتهاءً بالسرطان العملاق.

في ما يتسبه صندوق بانديورا حاقل بالمفاجآت والمغامرات تضيي يوميات

التنبؤ بمستقبل الحياة على الأرض غالباً ما رافقته نظرة تشاؤمية، إما باستهداف من الفضائيين أو بجائحة فتاكة تضرب البشرية أو حرب نووية ماحقة تدمر كل شيء، وذلك ما عالجه أفلام الخيال العلمي على الدوام مَحذرة من هذه الثيمات موضوعات لها.

الأرض، أما الناجون فكما هي الحال في ذلك النوع المعتاد من أفلام الديستوبيا سوف يبنون من أجل البقاء.

وإذا كان الخيال في هذا الفيلم قد ذهب بنا بعيداً في صراع الكواكب، فإنه سوف يذهب بنا أبعد في استسلام الأرض لكائنات عملاقة وهي فكرة طريفة وممتعة شكلت علامة فارقة في هذا الفيلم.

يستعرض المخرج يوميات الشاب جويل (الممثل ديلان أوبراين) وهي خليط من المغامرة والكوميديا حيث تمثل المتعة الحقيقية في هذا الفيلم، فما نحن نشاهده يعيش في مستعمرة صغيرة تحت الأرض حاله حال باقي الناجين من البشر المتناثرين في مستعمرات عديدة.

لم تكن رحلة المغامرة إلا من خلال خط درامي مواز تم بناؤه بمهارة من خلال قصة حب شفافة تربطه بصديقه أمي (الممثلة جيسيكيا هينوك) تولد ساعة اشتعال حرب الصواريخ وتساقلها على المدينة التي يعيشان فيها، وهنا سوف يقع التحول الدرامي والانفصال الممتد لسنوات.

يؤثق جويل ما يجري في الخارج، تراجيديا متخيّلة يتناقضها سكان الأرض، كائنات من نوات الدم البارد من الحشرات والعظائيات وقد تضخمت وصارت غيلانا وعملاقة تقتك بكل كائن بشري يقرب منها، وخلال ذلك يقوم جويل برسماها فيما هو يقتفي أثر حبيبته ويتصل بها عبر اللاسلكي.

جويل هو الشخصية التي تم بناؤها في وسط تلك المستعمرة على أساس نظرة العجز أو الضعف، فهو غير جدير بالانضمام للمدافعين عن المستعمرة، ولهذا يُترك مع النساء في ساعة المواجهة مع الأعداء، لكنه يرى في نفسه ما لا يراه الآخرون، أنه شجاع بما فيه الكفاية حتى لحظة قراره هذه سكان المستعمرة منهوورا وخظيراً بالذهاب للبحث عن أمي.



طاهر علوان
كاتب عراقي

يقدّم المخرج مايكل ماثيرون في فيلمه الجديد «حب ووحوش» العالم الديستوبي من خلال لقطات سريعة ومركزة يفتتح بها الأحداث ببلاغة تامة تختصر ما الت إليه البشرية في زمن الفناء الكامل.

والحاصل أن عدواننا من كوكب آخر يمثل هجوما يتم شنه على الأرض يستدعي سكانها للرد بشراسة من خلال هجمات صاروخية مضادة، لكنها ستؤدي ليس فقط إلى تدمير كوكب الخصوم ورد اعتدائهم بل بالتسبب في تغيير هائل في بنية الكائنات التي تعيش على الأرض.

يقع ذلك التغيير على خلفية تراجيديا هي فناء حوالي 90 في المئة من سكان



«حب ووحوش» فيلم خيال علمي عن صراع غير متكافئ بين بشريين وكائنات ضخمة من نوات الدم البارد

مهرجان الحواس

كل عمل من كابور مهما كان حجمه هو مهرجان للحواس. جغرافيا الهند وتاريخها يضعهما الفنان على المنضدة أمامه وهو يتخيل خارطة غريبة وغريبة الوجود. تحضر بلاده كلها. بذكرتها التي تتألف من ملايين الذرات الملونة على هيئة مسحوق. يمكن لذلك المسحوق أن يقيم بلادا لوحده. ألم تشنّ من أجله الحروب؟

يعزو كابور الصلوات الفنية بالتوابل. غير أن هناك إحياء بالذكريات يستحضر المادة بكل حالاتها. صلبة وغازية وسائلة.

ما يحدث حين رؤية أعمال كابور يتخطى الحواس المباشرة ليحرك في أعماق النفس خطوطاً نامئة.

تلك الخطوط التي تقود إلى أماكن غامضة تجمع الفكرة بالصورة كما لو أنها الشيء نفسه، فيتحوّل العمل الفني بخفة تأثيره إلى شيء أشبه بالأجسام المحلقة التي لا يعرف المرء بطريقة تلقائية. هناك شعور عارم بأن التوابل تخلق محيطاً لا يمكن الفكك منه. أنت في المطبخ الهندي وسيسبقك جوعك إلى أن تعترف بحاجتك إلى أن تستعيد حواسك.

يعرف كابور أن ما حدث لبرصرك هو عبارة عن وهم. أنت تشم وتتذوق وتلمس ولكك وتستمع أيضاً. تسمع ما الذي تقوله التوابل بعضها لبعض الآخر.

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لا تخطئ العين أعمال الهندي البريطاني أنيش كابور الفنية. لا شيء إلا لأن رائحتها الوهمية تسبقها وتبلغ عنها. تلك الأعمال لا تخفي موادها التي ترى باعتبارها عناصر تكوينها الأساسية.

لا شيء من مواد الفن الغربي يمكن العثور عليه فيها. أعمال بحار المرء في تصنيفها فنياً. هي ليست منحوتات. ذلك مؤكد. ولكن ما هي إذن؟ سيقال إنها نوع من التركيب تلك حيلة تقفز بين المصطلحات، ربما

يجد كابور مرجعيته في الطقوس الدينية الشعبية الهندية. ولكن المساحيق باللوانها الخارقة يمكن أن تبهز الأبصار وتخلق بالخيال. اعتقد أن النظر إلى أعمال كابور المولود عام 1954 تجعل اللسان يتحرك بطريقة تلقائية. هناك شعور عارم بأن التوابل تخلق محيطاً لا يمكن الفكك منه. أنت في المطبخ الهندي وسيسبقك جوعك إلى أن تعترف بحاجتك إلى أن تستعيد حواسك.

يعرف كابور أن ما حدث لبرصرك هو عبارة عن وهم. أنت تشم وتتذوق وتلمس ولكك وتستمع أيضاً. تسمع ما الذي تقوله التوابل بعضها لبعض الآخر.



المسرح الفرنسي يسرد قصة واقعية عن صفقة غريبة زمن الاحتلال النازي

وقد ساهم أسلوب الكتابة وأداء الممثلين في تجنب فخاخ المبالغة، أو الوقوع في المجون والدعارة، فالخطابات كانت حية، تسمو بالذاتفة، غابتها سبر نفسيات أبطال تتنازعهم إكراهات كثيرة، لا يملكون إلا التعامل معها بذكاء وإنسانية، فضلاً عن شحن المسرحية بطاقة هزلية تخفف ثقل الجوّ، والمشاهد التي تثير الضحك كثيرة تتخلل المسرحية دون تهرج.

المسرحية تتحدث عن صفقة ذات ملامح شيطانية خاضعة للمغريات، ما يجعل كل الخيانات ممكنة

والمخرج اعتمد مبدأ التركيب المسرحي: مشاهد قصيرة، حية نشيطة، مع عمليات «قطع» سريعة تسندها موسيقى خفيفة ناعمة تناسب المقام. وبذلك أمكن للمسرحية أن تضيي على نسق سريع.

المسرحية مرسومة بخطوط نقية، وحبر ناعم يتحرك قدراً كبيراً للخيال في المساحات الفارغة كما في الخطوط، بأسلوب سمح لهذه القصة بالتألق على الرغم من ظلامية المرحلة التي حدثت فيها.

في فضاء ضيق، وعبر حوارات مباشرة، تضرب في الصميم دون تزويق أو بلاغة متكلفة، استطاع جان فيليب داغير أن يقدم وضعيات رومانسية وسياسية في الوقت نفسه، وأن يراوغ انتظارات الجمهور في أكثر من موقف، فضلاً عن قدرته على التشويق.

مبارق متعددة، حيث يبرع المساعد في إدارة المصاعبة ويجد بضاعتها بحلي ومجوهرات من صنع، بشكل أغرى النازيين أنفسهم بارتدادها، فصار أوتو أبيتز، سفير ألمانيا بفرنسا، من حرقائها، وقد بلغ به الإعجاب بالحمل و«صاحبه» أن توطلت العلاقة بينهما حد اقتراح حفل عشاء على شرفه وشرف زوجته في بيت بيير فينيو، حيث يختبئ جوزيف هافمان.

ساد الظنّ في فرنسا أن المجتمع انقسم خلال الاحتلال النازي إلى أخبار وأشرار، إلى مقاومين وخونة، والمؤلف يبين بطريقة فنية أن الأمور ليست بتلك البساطة، فقد يأتي الفرد الشيء وتقويضه مدفوعاً بأسباب قاهرة، فالبلط بيير فينيو لم يجد حرجاً في ربط علاقة مع النازي أوتو أبيتز، كي يضمن ازدهار تجارته، ويحقق فوق ما حققه عرفه، والحال أنه انقذ هافمان من القتل، أو النفي إلى معسكرات الموت، مثلما انقذ تجارته من سطو الغزاة عليها، كما فعلوا بالمتلكات اليهودية وخاصة التحف واللوحات الفنية.

والسفير الألماني لم يعاقب صديقه الفرنسي على مخالفته قانون حكومة فيشي، بإخفائه مواطناً يهودياً في بيته، بل رأى أنه عمل بطولي في وقت عزت فيه البطولات.

في هذا الفضاء المغلق تجري أحداث المسرحية وتتظلم حياة يشترك فيها ثلاثة أشخاص على قاعدة الأخذ والعطاء، وهي صفقة ذات ملامح شيطانية في وقت كانت فيه النزاهة خاضعة للمغريات، ما يجعل كل الخيانات ممكنة، إذ صار بيير نوعاً من الحد الجغرافي بين العالم الخارجي الذي احتلته جيوش هتلر، والعالم الخفي الذي تتواصل فيه الحياة، حيث الحلم والتفكير في خلق مستقبل مغاير برغم سوداوية المرحلة.

من هذه القصة، جوزيف هافمان، الذي هرب أسرته إلى سويسرا، ولما عاد ليواصل إدارة مصاعبه وجد أن حياته مهذبة، فاقترح على مساعده الفرنسي بيير فينيو أن يقبل إخفائه في قبو بيته، ويتولى تسير المصاعبة عوضاً عنه.

لم يرفض المساعد، ولكنه وضع شروطاً غريباً، إذ طلب هو أيضاً من عرفه أن يقبل بمنحه طفلاً، أي أن يعاشر زوجة بيير معاشرة الأزواج لعله يفلح في ما فشل هو في تحقيقه، بعد أن أظهرت التحاليل أنه عقيم لا يُنجب. وبعد تردد هافمان وممانعة الزوجة، تقبل الأطراف الثلاثة هذا الوضع الغريب والأخلاقي، امرأة لرجلين، واحد ينجبها ويريد أن يسعدوا طفل ولو من صل غير صلبه، وثان اضطرته الظروف كي يرضخ لهذا الشرط حفاظاً على حياته.

ما جعل بيير يقول «أمام الحظ العاثر، ستكون سوا».

هذا الوضع يوحي بأن المسرحية قد تأخذنا إلى مسرح البولفار، ولكنها تسير سيراً آخر لا يخلو من المشاهد المضحكة، يظهر عناصر جديدة تضع الأبطال في

أبو بكر العيادي
كاتب تونسي

بعد تعامله مع كلاسيكيات المسرح الفرنسي مثل «السيد» لكورنباي، و«سيرانو دو بيرجوراك» لإدمون روستان، و«خدع سكانبان» لمولير، قام جان فيليب داغير بتأليف مسرحية «وداع مسيو هافمان» انطلاقاً من أحداث واقعية. وقد حصلت عند عرضها أول مرة أربع جوائز في مسابقة مولير السنوية، قبل تحويلها إلى شريط سينمائي من إخراج فريد كافايي، لم يكتف له التوزيع بعد بسبب الحجر الصحي.

وفي مناخ يغلب عليه الأزق الليلي وديكور بسيط تنسج أحداث المسرحية في فترة مظلمة من التاريخ الفرنسي المعاصر، حين واجهت فرنسا الاحتلال الألماني، وما عقبه من مطاردة لليهود التي انتهت بحملة «فالديف» عام 1942، حيث تم القبض على عدد كبير منهم ونقلهم إلى المعسكرات ولم ينج منهم إلا القليل.



علاقات إنسانية متشعبة